

سنة النبي صلى الله عليه وسلم في (أما بعد) وإعرابها وأول من قالها

### العربية وعلومها

قول القائل: (وبعد) الواو هنا قائمة مقام أما، لكن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - حينما يقولها في خطبه وفي رسائله لا يتم إلا باللفظ الذي قاله - عليه الصلاة والسلام -: «أما بعد» [البخاري: 922]، وقد جاءت في أكثر من ثلاثين رواية عنه صلى الله عليه وسلم -.

وقولهم: (أما بعد) (أما): حرف شرط. و(بعد): قائم مقام الشرط مبني على الضم؛ لأنه حذف المضاف إليه ونُوي معناه. و(قبل) و(بعد) والجهات الست كلها على هذا، إذا حُذف المضاف مع نيته يُبنى المضاف على الضم، قال تعالى: **{لله الأمر من قبل ومن بعد}** [الروم: 4]، لكن لو ذكر المضاف إليه مثل قوله تعالى: **{قد خلت من قبلكم}** [آل عمران: 137] فإنه يُعرب، وإذا حذف المضاف إليه مع عدم نيته أعرب مع التتوين:

فساغ لي الشراب وكننت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

وقد اختلف العلماء في أول من قال: (أما بعد)، على ثمانية أقوال، قيل في نظمها:

جرى الخلفُ أمّا بعدُ مَنْ كان بادئاً بها، عُدَّ أقوالٌ وداوُدُ أقربُ  
ويعقوبُ أيوبُ الصبُورُ وأدمُ وقُوسُ وسحبانٌ وكعبٌ ويعرُبُ

لكن المرجح عند الجمهور أنه داود - عليه السلام -، وهي فصل الخطاب الذي أوتيته.